مجلة الشريعة والاقتصاد
ISSN : 2335-1624
E-ISSN : 2588-2392
المجلد 13 / العـدد: 1 (2024) ص 09-30

سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي وكتابه " سلم الوصول إلى الضروري من الأصول "

Sidi Mohammed Ben Abderahman Adisi and his book "The Ladder of Access To The Necessary of Jurispondance Fundamentals "

علي ميهوبي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميَّة، قسنطينة، الجزائر mihoubi2010@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2024/02/24 تاريخ القبول: 2024/06/12 تاريخ النشر: 2024/06/24

الملخص:

بين هذا البحث مكانة سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي العلمية في القطر الجزائري، خاصة في الأوساط العلمية، يبين ذلك المكانة العلمية عند العلماء في ذلك الوقت، والكتب التي ألفها، والتلاميذ الذين تخرجوا على يديه .

وأن علم الشيخ شمل أغلب المعارف العلمية من الفقه والأصول والحديث والنحو والبلاغة والأدب العربي، والشعر، والتصوف، والعقيدة. مما ميز شخصيته العلمية الفذة، باعتراف عدد كبير من أهل العلم ممن التقوا به كابن باديس، أو ممن تتلمذوا عليه وهم كثر.

كما بين البحث الأهمية العلمية لنظم **سلم الوصول على الضروري من علم الأصول** بعد الدراسة

Abstract

This research shows the scientific status of sidi Mohammed Ben Abderhman Adisi in Algeria and especially in the scientific field. It shows also his scientific status among scholars at that time, books he wrote, students who graduated under his supervision. The sheikh's knowledge included most of the scientific knowledge such as jurisprudence, principles, hadith, grammar, rhetoric, Arabic literature, poetry, Sufism, and belief. Therefore, he was differentiated by his exceptional scientific personality , as confessed by a large number of scholars who met him like Ibn Badise or those who were taught by him and they were many. This research also shows the scientific importance of the systems of the ladder of access to the necessary science of jurisprudence after studying and comparing it with the main Matn

والمقارنة بينه وبين المتن الأم وهو الورقات لإمام الحرمين، وبينه وبين متن العمريطي، وهو ممن سبقه إلى نظم هذا المتن، وبهذه المقارنة تبين تفوقه وأهميته في علم أصول الفقه.

كلمات مفتاحية: الديسي، سلم الوصول.

, which is Al-Waraqat by the Imam of the Two Holy Mosques, and between it and the Matn of Al-Amriti, who was one of those who preceded him in composing this Matn, and with this comparison his superiority and importance in the science of jurisprudence are revealed.

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فأهمية علم أصول الفقه لا تخفى على أحد، وهي بادية من مسماه؛ فهو جملة القواعد والمفاهيم الشرعية التي تعين المجتهد على فهم النصوص الشرعية فَهْمًا يعصمه من الزيغ والزلل، ولهذا كثرت المؤلفات العلمية في هذا الفن بين المتوسط، والمتوسع، والمختصر، وظهر فيها فن المختصرات أيضا، ومن أشهر هذه المختصرات هو: الورقات لإمام الحرمين الجويني رحمه الله.

ونظرا لشهرة هذا المؤلَّف في أصول الفقه فقد اعتنى به العلماء في دراساتهم بين الشرح والنظم، ومن هذه الدراسات نظم: سلم الوصول إلى الضروري من الأصول، لمؤلفه سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي رحمه الله.

والمؤلف لهذا النظم عالم من علماء منطقة الديس ببوسعادة، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، زمن تواجد الاستدمار الفرنسي بالجزائر.

ولهذا العالم بصمات في الكثير من الفنون العلمية، والتعريف به وبكتابه يدخل تحت قول النبي صلى الله عليه وسلم:" **ليس منا من لم يوقر صغيرنا، ويحترم كبيرنا ويعطي لعالمنا حقه**"؛ ولذا فمن البر والطاعة التعريف بهؤلاء الكبار حتى يعرفهم الخلف الناشئ ويسير على دربهم.

ولنظم الورقات في أبيات موجزة أهميته التي تمكن طالب العلم من الإلمام بأغلب أو كل مباحث أصول الفقه في متن صغير الحجم، وتعطيه القدرة على حفظه مما يمكنه من استحضار أي مسألة.

وهذا البحث يدخل ضمن قاعدة تعريف الخلف برجال السلف، وقد اعتمدت فيه على التعريف بالشيخ وبمكانته العلمية، وبمؤلَّفه، وهو نظمه الذي قمنا بدراسته.

- **أولاً: أسباب اختيار الموضوع:** وأهم الأسباب التي دعتني لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

أ– التعريف بعلم من الأعلام المغمورين من ولاية المسيلة، وهو الشيخ الديسي.

ب– بيان الدور العلمي الذي قامت به زاوية الهامل ببوسعادة، ولاية المسيلة.

ج– إبراز الدور الريادي الذي قام به أحد علماء منطقة الديس ببوسعادة.

- **ثانياً: أهداف البحث في الموضوع:** رميت من هذا البحث لتحقيق عدة أهداف منها:

أ– الفائدة العظيمة للتعريف بمتن من المتون المهمة في أصول الفقه، وبصاحبه.

ب– إظهار العلاقات العلمية بين أهل العلم في الوطن الجزائري ابان فترة الاستعمار الفرنسي.

ج– التعريف بمؤلفات سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي.

- **ثالثاً: الإشكالية:** للولوج لهذا الموضوع وتناوله بالدراسة التأصيلية والتفصيلية يلزم طرح الأسئلة التالية:

ما مكانة متن **سلّم الوصول إلى الضروري من الأصول** بين متون أصول الفقه؟

ويتفرع عنه عدة أسئلة، منها:

أ– ما المكانة العلمية التي تبوأها الشيخ الديسي صاحب المتن؟

ب– ما علاقة هذا المتن بالمتن الأم الورقات؟

ج– ما علاقة هذا المتن بمتن العمريطي الذي يشترك معه في متن الورقات؟

- **رابعاً: خطة البحث:** اعتمدت في دراسة هذا البحث على تقسميه إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بسيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي

المبحث الثاني: أهمية متن الورقات لإمام الحرمين، ومنهج الشيخ الديسي في نظمه على هذا المتن

المبحث الثالث: مقارنة نظم سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي مع متن الورقات، ومع متن العمريطي

المبحث الأول: التعريف بسيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي

الفرع الأول: ترجمة الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي

المطلب الأول: نسبه، ومولده، ووفاته: العلامة المفسر، المتكلم المحدث، الفقيه الأصولي المجتهد الكبير، الصوفي، اللغوي النحوي الأديب الشاعر الناثر، المؤلف الشهير، خاتمة المحققين بشمال افريقيا بلا منازع، سيدي الشيخ محمد بن عبد الرحمن، من سلالة الولي الصالح والشريف الحسني، سيدي إبراهيم، من قرية عين الديس[1] قرب مدينة بوسعادة بولاية المسيلة، الجزائر.

ولد سنة 1270 هـ، الموافق لـ: 1854م، ونشأ وترعرع يتيما بمسقط رأسه إذ توفي والده وتركه صغيرا، فنشأ في حجر والدته السيدة: خديجة بنت محمد بن الخرشي، وعمته، وجدته، فأدخلته أمه الكُتَّابَ في السنة الرابعة من عمره، ولما وصل إلى سورة الجن أصيب بمرض الجدري فأفقده عينيه، واستمر على قراءة القرآن إلى أن حفظه على الرغم من تلك العاهة، وأتقن أحكام القراءة على القراءات السبع على أيدي علماء القرية.

وفاته: توفي رحمه الله في زاوية الهامل يوم 22 ذي الحجة 1339 هـ، الموافق لـ:1921م، وعمره 69 سنة، ودفن داخل القبة التي في المسجد بين تلميذيه وحبيبيه الشيخ سيدي محمد، والشيخ سيدي الحاج المختار[2].

المطلب الثاني: طلبه للعلم: بعد حفظ الشيخ للقرآن، وإتقانه للمبادئ التعليمية بدأ في أخذ العلم على مصلح الديس وعالمها سيدي الشيخ أبي القاسم بن عروس [صهره فيما بعد]، وأيضا أخذ من العلامة سيدي أبي القاسم بن سيدي إبراهيم والد الشيخ الحفناوي مفتي المالكية بالجزائر في بداية القرن العشرين.

استمر الشيخ في حفظ المتون حتى حفظ نحو الخمسين متنا، منها: الشيخ خليل، والرسالة، والعاصمية، والتلمسانية، والرحبية، وجمع الجوامع في الأصول، وغيرها من المتون التي ذكرها صاحب ترجمته، وكان يحفظ في اليوم مائة بيت من الشعر.

وحفظ أيضا: الصحاح الستة، والتفاسير، وشروح الفقه وحواشيه.

انتقل بعد ذلك إلى زاوية ابن بوداوود بمنطقة زواوة، [آقبو حاليا ولاية بجاية]، المعروف بجبل النور في عصر سيدي محمد الطيب، فبقي بها حتى تمكن من علوم العربية والفقه والفلك، وأجازه علماؤها وأذنوا له في التدريس.

---

[1] تبعد بحوالي 50 كلم عن مدينة المسيلة

[2] تعريف الخلف برجال السلف:399

ثم قصد بعد ذلك قسنطينة فحضر دروس الأستاذ الكبير عالم قسنطينة الشيخ حمدان بن لونيس، ولم تطل إقامته بها، وعاد إلى قريته الديس، واستمر في حفظ المتون، فحفظ نحو الخمسين متنا، ذكرها الشيخ محمد بن الحاج محمد في ترجمته له بالزهر الباسم.

ثم ذهب بعد ذلك إلى زاوية الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم بالهامل وذلك سنة 1296 هـ الموافق لـ: 1878 م، وكان عمره 24 عاما، فأتقن علوم الحديث وعلوم العربية وعلم التفسير وعلم التصوف، وألزمه شيخ زاوية الهامل البقاء فيها لما علم من نبوغه العلمي لتعليم طلبة الزاوية، وليأخذ الكثير من العلم من الشيوخ القادمين إلى الزاوية في ذلك العهد الزاهر، وقد ازدادت بوجوده الزاوية من التفوق والريادة العلمية، وكثرت الدروس والمحاورات العلمية، وأعانه أيضا وجود مكتبة زاخرة، ومراجعاته للعلماء القادمين عليها منهم: الشيخ سيدي محمد المكي بن عزوز، والشيخ عبد الحي الكتاني.

وقد تخرج على يديه المئات من الطلبة والأساتذة والفقهاء[1].

الفرع الثاني: علم الشيخ، ونشاطه العلمي

المطلب الأول: علم الشيخ، وأقوال العلماء فيه: كان الشيخ رحمه الله جبلا في العلم، مناظرا، غيورا على الأولياء، محبا فيهم، ينافح عنهم، وينتصر لهم.

وقد اعترف له بالتقدم في العلم كل من عاصره من أكابر المشايخ والأعلام كالشيخ محمد المكي بن عزوز، والشيخ أحمد الأمين، والشيخ عبد الحي الكتاني، وكان يلقبه بالشمس، والشيخ الحفناوي الديسي، وغيرهم كثيرون.

فترجم له الشيخ سيدي محمد بن الحاج محمد فقال: كان أوحد زمانه، وفريد عصره وأوانه، لا يحب الخمول، ويكره المحمدة والظهور، صبورا، غيورا على الدين، صاحب حزم واجتهاد، ومنذ خلق ما نطق بفحش، ولا ضبطنا عنه ساعة هو غافل فيها عن دينه[2].

---

[1] انظر ترجمته في تعريف الخلف برجال السلف للعلامة أبي القاسم محمد الحفناوي:399 إلى: 409، طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية في الجزائر، 1324 هـ/1906 م، تاريخ الجزائر العام للشيخ عبد الرحمن الجيلالي:4 من:421إلى: 425، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، طبع سنة:1384هـ/1965م، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة:2152/3، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا. الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م، معجم أعلام الجزائر:142 مؤلفه: عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية: 1400 هـ - 1980 م

[2] أبو القاسم الحفناوي:400

وترجم له أيضا الشيخ عبد الحي الكتاني في كتابه فهرس الفهارس بقوله:" علامة القطر ومفخرته، الشمس محمد بن عبد الرحمن الديسي البوسعادي الجزائري"[1].

كما عرف الشيخ بقوة حافظته، فقد كان يحفظ على ما يزيد على 100 بيت في اليوم الواحد.

وقد أتقن أكثر المتون المعروفة في وقته مثل: مختصر خليل، وجمع الجوامع، والألفية، والأجرومية، والدرة البيضاء.

كما عرف بجودة فهمه، وقوة إدراكه إذ كان يأتي على كل ما في الكتب التي درسها وقرأها حتى إنه لا يحتاج إلى قراءتها مرة ثانية.

كما كان رحمه الله محبا للمساجلات العلمية والبحوث، وكانت دروسه تحوي المناقشات والمباحثات والمدارسات والمناظرات العلمية الجيدة مما حببه إلى الطلبة، واكتست دروسه بذلك ذيوعا كبيرا في الأوساط العلمية.

وأسلوب الشيخ الديسي متميز في التدريس، فهو بسيط وسهل يفهمه الكل، فهو يكثر من الأمثلة والنصوص الشرعية لتظهر الصورة جيدا لدى التلاميذ، واعترافا بكفاءته العلمية أعطته وزارة التربية الفرنسية وساما برتبة ضابط أكاديمية بتاريخ 02 جانفي 1908م.

وكان للشيخ عناية هامة بقراءة أمهات مهمة من الكتب، منها: فتح ابن حجر، وعمدة الملا علي القاري، وإرشاد الساري الى فتح الباري، وشرح الزرقاني على المواهب، مع عكوفه في فقه مالك على مجموع الأمير، وله مع الشيخ سيدي محمد المكي بن عزوز محاضرات أدبية، ومعارضات شعرية أيام إقامته بزاوية الهامل، التي كان يقيم بها الأشهر.

لم يترك رضي الله عنه التعليم طوال عمره، وجميع من قرأ عليه أحبه، وكان يحث طلبته على الاستفادة من وقتهم، ويعينهم على حسن التعلم، خاصة في شهر رمضان.

ولما كبرت سنه مال إلى التصوف، وكان شديد البكاء خاصة عند تذكر تلميذيه وخليليه: الشيخ سيدي محمد، والشيخ سيدي الحاج المختار[2].

[1] فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني:571/2

[2] ينظر: تعريف الخلف برجال السلف:401/400، فهرس الفهارس:856/2

المطلب الثاني: نشاطه العلمي: من أوائل ما بدأ به التدريس في زاوية بلدته عين الديس، ثم رحل إلى جهة أولاد عامر ليدرس عندهم بزاوية الساقية، ثم ذهب ليعلم بقرية الدريعات بحمام الضلعة، وهي كلها مناطق ضواحي المسيلة.

ولما ناهز من السن ثلاثا وثلاثين عاما عاد إلى زاوية الهامل وشيخها آنذاك محمد بن أبي القاسم، واهتم فيها بالتعليم بالزاوية المذكورة فنفع وانتفع، وظل فيها معلما وشيخا حتى توفي فيها رحمه الله، ودفن فيها [1].

الفرع الثالث: علاقة الشيخ الديسي بعلماء عصره

كان للشيخ الديسي رحمه الله علاقات علمية واسعة مع علماء عصره، عبر عموم القطر الجزائري، وبالخصوص منطقة الوسط، وأهم هؤلاء:

المطلب الأول: علاقة الشيخ بعلماء الزوايا: أغلب من اتصل بهم شيوخ زوايا المنطقة وضواحيها؛ لأن الزوايا كانت المنارات العلمية للشعب الجزائري، وممن اتصل به الشيخ سيدي محمد بن الحاج محمد، والشيخ سيدي محمد المختار بن الحاج محمد من زاوية الهامل، فكانا لا يفارقانه إلا عند الضروري، يأتيان دائما معه على الدراسة والمطالعة حتى حصل لهما علوما جمة صارا بها في أعلى طبقات العلماء.

وشاركهما في الأخذ عنه المشائخ: سيدي بلقاسم، وسيدي إبراهيم، وسيدي أحمد.

وممن تعلم على يديه من بعدهم: الشيخ المكي، والشيخ ابن عزوز ابن الشيخ سيدي الحاج المختار، والشيخ مصطفى بن سيدي محمد، لازموه واستفادوا منه، وجمعوا من العلوم ما كانوا به من المحققين، وقد كان يقوم بالتدريس بعض طلبة الزاوية المذكورين التعليم بحضرته، وكان يتفاخر بهم.

تخرج على يد الشيخ رضي الله عنه من غير طلبة الزاوية أخيار أفاضل، نشروا الدين، وعلموا اللغة، والمبادئ الإسلامية.

وتصدى الشيخ لجميع صور الغزو الثقافي والفكري اللذين كانت فرنسا تفرضهما على أبناء الشعب الجزائري[2].

المطلب الثاني: علاقة الشيخ بعلماء الجمعية: في زمن الشيخ رحمه الله لم تظهر جمعية العلماء المسلمين في قسنطينة ككيان علمي، إنما بدأت بواكير الظهور، وتؤكد الوثائق أنّ الشيخ ابن باديس كان على اتصال بالشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي عميد التدريس بالزاوية القاسمية، أحد أبرز رجال العلم مطلع القرن

[1] صفحة الجمعية الثقافية للشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي: 24 أغسطس 2013.

[2] تعريف الخلف برجال السلف: 401

العشرين، فبينهما مراسلات متبادلة قليلة، على الأرجح كانت مطلع سنة 1920م، ولم يعش بعدها الدّيسي إلّا فترة زمنية لتوافيه المنية بتاريخ 27 أوت 1921م.

التقى الشيخ الديسي برفقة تلميذيه: محمد الأخضر حساني، وعبد الرحمن بيوض بسطيف سنة 1920م بعلامة الجزائر عبد الحميد بن باديس، وهي المرة الوحيدة التي جمعتهما، فالرسالة الأولى المرسلة إلى الشيخ ابن باديس يتحدث فيها الديسي عن عودته من سفره إلى سطيف خالي الوفاض، ((فقد عدنا من سفرنا الذي ليته ما كان))، فيظهر منها أنّ ذهابه كان لهدف آخر، وقد ذكره الدكتور عمر بن قينة في كتابه «الديسي حياته، وآثاره، وأدبه» أخذا من الشيخ محمد بن الأخضر حساني، وبيَّن بأنّ اللقاء كان بحضور محمد البشير الإبراهيمي، ومما حصل بين الشيخين حوار علمي ممتع، كان المرافقون لهم يكتفون بالاستماع فقط، وفي هذه الجلسة أعطى الشيخ الديسي إجازة للشيخ ابن باديس، وربما كانت إجازة غير مكتوبة لعدم وجودها مخطوطة ضمن الإجازات المنشورة له.

عاد الشيخ إلى قريته عين الديس، فخط عدة أبيات من الشعر مكونة من عشر أبيات، أظهر فيها عاطفته نحو الشيخ ابن باديس، وهي منشورة في ديوانه «منّة الحنان»، امتدحه فيها عجبا بدوره في نشر العلم والثقافة، جاء في مطلعها:

إلى عبد الحميد مزيد شوقي فريد العصر نبراس الزمـان
لهـــم مـن الفضـــل أخبـار عوال تعنعن بالصّحاح وبالحسان
لقد ملك العلوم فما عصته أطاعته المباني والمعاني

وقد رجع الشيخ الديسي إلى قريته محبطا، بسبب الظروف السيئة المحيطة به خاصة بعد كتابته لكتابه: **هدم المنار في الرد على الشيخ عاشور الخنقي**، وهجوم العوام عليه بسببه، فبعث مكتوبا إلى ابن باديس، يظهر فيه أسفه لعدم استمرار العلاقات بينهما، وأثنى على الأسرة الباديسية، والتي كانت من الأسر العريقة في المجد والعلم، وشيء من رسالته – غير المؤرّخة- يبين المكانة والتقدير اللذين يعترف بهما للأسرة الباديسية، فقال عنه بأنّه:" **الصّدر بل البدر، الحبر بن الحبر، العلّامة الوحيد، الأستاذ الكامل، سيّدي عبد الحميد ووالدكم المبرور، ذو القدر الشامخ، والسّعي المشكور، خلاصة آل باديس، ذلك البيت الذي له في المجد والعلم أقدم تأسيس**"، وأظهر سروره بما علمه من الجهد العلمي الذي يقوم به الشيخ في الجامع الأخضر بقسنطينة، الذي صار وجهة لطلاب العلم، فقال:" **هذا وإنّي لمسرور جدا ببذلكم**

الهمّة في نشر العلم وخدمته التي هي أفضل خدمة، خصوصا في هذه الأزمنة المظلمة المدلهمة، أبقاكم الله محفوظين، وبعين العناية ملحوظين".

ومما رفع من قيمة ابن باديس عنده وقوفه مع آرائه الواردة في كتابه "**هدم المنار**"، وقد أظهر ذلك في رسالته له حيث قال:" **وقد بلغني نصرتك للنقد الذي ما قصدنا به إلّا نصيحة الشّرفاء وعوام المسلمين الذين وصلهم كتاب عاشور**"، **وشكره على وقوفه مع الحقّ، فقال:" فللّه درّك في نصرة الحق وقول الصدق، مثلك من لا يخاف في الله لومة لائم، ويعرف الحق لأهله، وإن كنتم تحتاجون نسخة من النقد فأخبرنا**".

وأما الإرسال الثاني فمرسل من ابن باديس بتاريخ 17 يونيو 1921م، يظهر فيها قوة التقدير والتبجيل اللذين يظهرهما ابن باديس للديسي، فوصفه بقوله:" **علامة القطر الجزائري، الوحيد علما وعملا وإخلاصا**"، واعتراف ابن باديس له بهذه المكانة دليل على أنه يرى أهليته لتلك المكانة، ومحتوى الرسالة علمي محض، فقد أرسل إليه ابن باديس مسألة فيها أفتى فيها موضوعها: **حكم تحمل شهادة ثبوت شهر رمضان من الهاتف**، وطلب من الديسي أن يراجعها، ويقوم بتنقيحها ودراستها قائلا:" **بما تعلمونه من أدلة الموضوع فيها، تحقيقا وبيانا شافيا وإرشادا كافيا**"، لكن ومما يؤسف له عدم وجود فتوى هذه الواقعة، لكن يظهر وجودها من خلال جواب الديسي الموثق، فردّ عليه برسالة بتاريخ 23 يونيو 1921م، ومع أنّه كان مريضا، لكنه لم ينقطع عن العلم وأهله، فأجابه في أقل من أسبوع، وقوى جوابه فيما ذهب إليه بالأدلة والبراهين، فأصّل المسألة وقواها بالأدلة الشرعية والعقلية، وذكر بأنّه وجد جوابه:"كافيا شافيا؛ لأنّكم بارك الله فيكم قد أعطيتم المسألة حقّها من النظر والتحقيق، وأوفيتموها ما تستحقه من البحث والتدقيق، بما يكفي المنصف ويردع المتعسف"[1].

الفرع الرابع: مؤلفات الشيخ الديسي

مؤلفاته[2]: خلف العلامة الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي مؤلفات عديدة، منها المفقود ومنها الموجود، ومنه المطبوع، وغير المطبوع، وهذا ما عثرت عليه من المؤلفات:

---

[1] مقال للأستاذ: محمد بسكر، بعنوان: ابن باديس والديسي، لقاء وثلاث رسائل، منشور بجريدة البصائر، العدد: 1201، الأحد: 02 رجب 1445هـ، الموافق لـ 14 جانفي 2024م

[2] تعريف الخلف برجال السلف:401/400، معجم أعلام الجزائر:142، لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1400 هـ - 1980 م

1. إبراز الدقائق على كنوز الحقائق، وهو شرح على كنوز الحقائق في الحديث للمناوي.
2. إفحام الطاعن برد المطاعن.
3. البديعية، منظومة رجزية، ضمنها مدح شيخه الأستاذ الأكبر، وشرحها بشرح سماه "**تحفة الإخوان**".
4. تحفة المحبين المهتدين، وتذكرة المتيقظين المقتدين بشرح أبيات القطب الأكبر محي الدين، وهو شرح أبيات:

   تطهر بماء الغيب إن كنت ذا سر
5. تعليق على قول الإمام الغزالي:" ليس في الإمكان أبدع مما كان".
6. تكملة شرح الأجرومية لسيدي السعيد بن أبي داوود.
7. تنوير الألباب بشرح أحاديث الشهاب.
8. توهين القول المتين في الرد على الشماخ الإباضي، مطبوع بالجزائر.
9. جواهر الفوائد وزواهر الفرائد، كتاب في الأدب، جمع فيه من كل شيء.
10. خاتمة على قول ابن أجروم.
11. خاتمة على قول ابن مالك.
12. ديوان منة الحنان المنان، وهو ديوان يشتمل على أكثر من 4000 بيت في أبواب متباينة، منها: المدائح النبوية، المنظومات الفقهية، ومدح الشيخ الأكبر، التهاني، والمراثي، والإجازات، والألغاز الفقهية والنحوية، وقد نظم أبوابا من مختصر خليل، وله أبيات في الغزل، وله توجه للدراسات الأدبية الرقيقة، يبين ذلك قراءة دواوينه الأدبية، وكانت كتاباته الأدبية من السهل الممتنع، فقلمه سيال، وفكره واسع. وكان جيد الفكرة، حسن البيان في التعليم والكتابة، ذا تعبير سلس وعبارات راقية، فهيما، دقيق الفكرة، عظيما في العلم، مناظرا، منافحا على الأولياء، مواليا لهم.
13. رسالة القصد في الفصد.
14. رسالة تفضيل البادية بالأدلة الواضحة البادية.
15. رسالة في الوقف.
16. رسالة في نسب سيدي نائل.

17. رفع النقاب عن شبهة بعض المعاصرين من الطلاب في الدفاع عن الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم، طبع بالمطبعة الرسمية بتونس.
18. الزهرة المقتطفة، وهو نظم في اللغة شرحه بشرح أسماه "**القهوة المرتشفة**"، وجعل على الشرح حاشية سماها " **الحديقة المزخرفة**".
19. الساحور للعادي العقور.
20. سلم الوصول، وهو نظم لمتن الورقات للجويني في الأصول، وشرحه بشرحه "**النصح المبذول**".
21. شرح على الصلاة المشيشية.
22. شرح على المنظومه الدالية في مدح الشيخ محمد بن أبي القاسم.
23. عقد الجيد، منظومة في العقائد وشرحها بشرح سماه "**الموجز المفيد**".
24. العقيدة الفريدة، منظومة أيضا في العقائد مختصرة، شرحها الشيخ الكافي التونسي، مطبوعة بتونس.
25. فوز الغانم في شرح ورد الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم "الأسمانية"، طبع بالمطبعة الرسمية بتونس.
26. الكلمات الشافية، وهو شرح على العقيدة الشعيبية، من نظم الشيخ شعيب[1] قاضي تلمسان، مطبوع.
27. المشرب الراوي على منظومه الشبراوي في النحو.
28. مقامة المفاخرة بين العلم والجهل، وشرحها بشرح سماه "**بذل الكرامه لقراء المقامة**" مطبوع.
29. نصيحة الإخوان، وإرشاد الحيران.
30. النصيحة الكافية لطلاب الأمن والعافية.
31. هدم منار الإشرف في الرد على الشيخ عاشور الخنقي، مؤلف كتاب "منار الإشراف على فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف"، المطبوع سنة 1914م، انتهى الديسي من تأليفه أواخر سبتمبر سنة 1919م.

1تعريف الشيخ شعيب: ولد القاضي شعيب بن علي الجليلي سنة 1260 هجرية الموافقة لـ 1844م بقرية سبع شيوخ، وهي مستقر أجداده.

وأبوه الحاج بن علي، كان إماما خطيبا بمسجد سيدي بومدين، حيث سماه الأمير عبد القادر في المنصب.

وقد قامت الطالبة آمال صغير بإعداد مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية والحضارة الإنسانية، تخصص حضارة إسلامية، جامعة وهران، بإشراف الأستاذ الدكتور: محمد بن معمر، بعنوان: القاضي شعيب بن علي الجليلي، التلمساني، حياته وآثاره، السن الجامعية:2011/2010.

المبحث الثاني: أهمية متن الورقات لإمام الحرمين، ومنهج الشيخ الديسي في مختصره على هذا المتن

الفرع الأول: أهمية متن الورقات لإمام الحرمين: يعتبر مختصر الورقات في أصول الفقه لإمام الحرمين من أهم المختصرات في هذا الباب، ولذا عكف عنه العلماء بالشرح والتعليق والنظم، وأهميته تأتي من أهمية الكتاب في بابه، ومكانة مؤلفه التي لا تخفى على أحد، ومن أهم الدراسات التي درات حوله:

أولاً: الشروح: هناك شروح كثيرة على متن الورقات، وقد أو صلتها الباحثة المحققة لشرح الكرفاجي على ورقات إمام الحرمين إلى خمسة عشر شرحا منها اثنان معاصران، والآخرون أقدمون:

1. شرح ابن الكرفاج الشافعي، المتوفى سنة 690 هـ، وهو شرح مطبوع بدار البشائر الإسلامية
2. شرح الجلال المحلّي، المتوفى سنة 864 هـ، وهو شرح مطبوع بمكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض سنة 1417 هـ
3. قرة العين في شرح ورقات إمام الحرمين، تأليف أبي عبد الله الحطاب المالكي المتوفى سنة 954هـ، وهو مطبوع بهامش لطائف الإشارات، بمطبعة البابي الحلبي سنة 1343 هـ - 1924 م
4. الثمرات على الورقات للأستاذ خضر محمد اللجمي، طبعة الدباغ بحماة سورية، سنة 1390 هـ - 1970 م.
5. شرح الورقات في أصول الفقه للشيخ عبد الله بن صالح الفوزان، طبعته دار المسلم، الرياض ط2، 1414 هـ - 1993م

ثانياً: النظم

أ. نظم العمريطي[1] رحمه الله، المتوفى سنة 989 هـ متن الورقات باسم: تسهيل الطرقات لنظم الورقات، وهو مطبوع مع متن الورقات، بدار الصميعي.

[1] هو: يحي بن موسى بن رمضان بن عميرة، شرف الدين العمريطي: فقيه شافعي، أصولي، ناظم، من قرية عمريط (بشرقية مصر)، له كتب، منها: " تسهيل الطرقات في نظم الورقات في الأصول، و: الدرة البهية في نظم الأجرومية، و: التيسير نظم التحرير، في الفقه، و: نهاية التدريب في نظم غاية التقريب لأبي شجاع، وغيرها، توفي رحمه الله في حدود سنة 890 هـ. الأعلام للزركلي:175/8

ب. نظم سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي المتوفى سنة 1393هـ مختصر الورقات في نظم أسماه: سلّم الوصول إلى الضروري من الأصول[1]، وهو النظم الذي نحن بصدد البحث فيه إن شاء الله.

الفرع الثاني: منهج سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي رحمه الله في نظمه على متن الورقات

من خلال تتبع نظم سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي رحمه الله وجدت أنه قد اعتمد المنهج التالي بيانه:

أ. تتبع جميع أبواب المتن الأصلي، إلا ما يستثنى قليلا من زيادة قول في مسألة خلافية، أو إنقاصه، وذلك لا يضر.

ب. أن الناظم رحمه الله قد أتى على أغلب أبواب أصول الفقه، ما عدا مبحثي: حروف المعاني، والمفهوم والمنطوق؛ وذلك تبعا لأصل متن إمام الحرمين رحمه الله فإنه لم يأت على هذين البابين.

ج. عدم الإطناب والتوسع في هذا النظم، واستعمال عبارات دقيقة موجزة تفي بالمعنى المطلوب.

د. يبدأ أولا بتعريف أصل الباب، ثم يذكر أمهات المسائل، ثم يفرع عليها؛ فمثلا في باب العموم عرفه أولا، ثم ذكر صيغه، ثم ذكر متعلقه وهو أنه من صفات النطق، وليس من صفات الأفعال، فالفعل لا عموم فيه.

هـ. يتعرض لذكر الخلاف في المسائل قليلا، وغالبا ما يذكر الراجح فقط.

و. قلَّ ما يتعرض لذكر الأدلة؛ لأن المقام لا يقتضي هذا، فهو مقام اختصار، ومن أراد التوسع فعليه بالمطولات.

هذه أهم النقاط التي بدت لي من خلال التعامل مع هذا النظم.

---

[1] وقد حققه فضيلة العلامة الدكتور: عبد الرحمن السنوسي، وطبعه سنة 1414 هـ، دار المجتمع للنشر والتوزيع

وللناظم رحمه الله شرح على سلم الوصول أسماه: النصح المبذول لقراء سلم الوصول، استقاه من شرح الحطاب على متن الورقات المسمى: قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين، وكان وضعه لهذا النظم مع الشرح بزاوية الهامل سنة 1308هـ، أشرف على إخراجه: أبو أسامة محمد شايب شريف.

المبحث الثالث: مقارنة نظم سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي مع متن الورقات، ومع متن العمريطي

الفرع الأول: مقارنة نظم سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي مع متن الورقات: لقد قمت بالمقابلة بين الورقات والنظم بابا بابا، ومسألة مسألة، وهي كما يلي:

المقدمة: وشملت الثناء على الله عز وجل، والصلاة والسلام على نبيه الكريم، وهذه المقدمة لم يذكرها إمام الحرمين رحمه الله

المحور الأول: وشمل تعريف أصول الفقه

المحور الثاني: وشمل الأحكام الشرعية السبعة، وهي: الواجب، والمندوب، والمباح، والحرام، والمكروه، والصحيح، والباطل

المحور الثالث: تعريف ببعض المصطلحات الأصولية: وشمل تعريف:

أ. الضروري وهو: ما استقر بلا دليل وبلا سبق نظر

ب. والنظري هو عكس الأول، وهو: ما احتاج إلى الدليل والنظر

ج. أما العلم المكتسب فهو: إعمال الفكر فيما يحتاج إليه

د. والشك هو: تجويز أحد الأمرين على حد سواء

هـ. والظن وهو: ما غلب فيه أحد الأمرين الآخر.

وهنا تكلم إمام الحرمين عن تعريف الفقه، والعلم، والجهل، والاستدلال، والدليل، ولم يشر إليها الناظم رحمه الله ربما لعدم الحاجة إليها.

المحور الرابع: أقسام الكلام: وهي:

أ. الحقيقة وتشمل: الحقيقة الشرعية، واللغوية، والعرفية

ب. والمجاز وهو: ما نقل عن المعنى الحقيقي.

ثم ذكر أقسام المجاز وهي أربعة: الزيادة، والنقصان، والنقل، والاستعارة.

المحور الخامس: الأمر والنهي: فالأمر هو: استدعاء الفعل بالقول على سبيل الوجوب الذي يقتضي في حال إطلاقه الوجوب، كما أنه لا يقتضي الفور والتكرار على التحقيق، والأمر بالمشروط أمر بالشرط[1].

[1] الذي ذكره إمام الحرمين: أن الأمر بإيجاد الفعل أمر به، وبما لا يتم إلا به.

والنهي هو: استدعاء الترك بالقول ممن هو دونه على سبيل الوجوب، وهو يقتضي فساد المنهي عنه.

تفريع: من يدخل في الخطاب الشرعي(الأمر، والنهي): الأصل في الخطاب الشرعي عمومه لكل المؤمنين، ما عدا من استثناهم الشرع: كالمجنون، والصبي، والغافل[1].

كما أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة، وبأصولها.

وانفرد إمام الحرمين بقاعدتي: الأمر بالشيء نهي عن ضده، والنهي عن الشيء أمر بضده، ولم يتعرض لها الناظم.

المحور السادس: العام والخاص

أ. **العام وهو**: ما عم شيئين فصاعدا، وألفاظه أربعة، والعموم يكون في القول دون الفعل على الصحيح.

ب. **الخاص**: ما قابل العام

ج. **التخصيص**: وهو تمييز بعض الجملة.

د. والمقيد بالصفة هو الذي يحمل عليه المطلق.

المحور السابع: المجمل والمبين

أ. المجمل: ما يحتاج إلى بيان يكون في السنة والقرآن.

ب. والبيان: إخراج الشيء من حيز الإشكال إلى حيز التجلي.

ج. **والنص**: ما لا يحتمل إلا معنى واحدا، وقيل: ما تأويله تنزيله.

د. **الظاهر هو**: المحتمل لأكثر من معنى، وهو في أحدها أظهر.

المحور الثامن: أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم: والأصل فيها القربة، إلا ما دل الدليل على اختصاصه به صلى الله عليه وسلم فيختص به.

[1] والغافل سماه إمام الحرمين: الساهي، والساهي اسم فاعل من: سها يسهو سهواً: فهو ساهٍ، قال في اللسان: السهو والسهوة: نسيان الشيء، والغفلة عنه. وذهاب القلب إلى غيره. لسان العرب، مادة (سها):406/14

والغافل اسم فاعل من: غفل عنه غفلة وغفولا: تركه، وسها عنه. تاج العروس للزبيدي:7379/1

فالساهي أو الغافل في حال سهوه غير مكلف؛ لفقدان وسيلة التكليف وهي القدرة على الفهم، وهذا لا يتم إلا بالانتباه.

لكن إمام الحرمين ذكر في حكم السنة التشريعية ثلاثة أحكام لم يتعرض لها الناظم رحمه الله، وهي: الوجوب، والندب، والتوقف.

كما لم يتعرض لذكر حكم ما كان من أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم على غير وجه القربة الذي يحمل على الإباحة.

المحور التاسع: النسخ، وهو: رفع حكم سابق بحكم لاحق. وبين الناظم رحمه الله صور النسخ المشهورة.

المحور العاشر: التعارض والترجيح

المحور الحادي عشر: الإجماع: وهو اتفاق العلماء على حكم حادثة، ويكون بالأقوال، والأفعال، والسكوت، على أصح الأقوال.

أسقط المؤلف رحمه الله مبحث قول الصحابي، الذي رجح فيه إمام الحرمين أنه ليس بحجة على غيره على القول الجديد عند الشافعي رحمه الله.

المحور الثاني عشر: الأخبار وأحكامها: وهو ينقسم إلى: الآحاد، والمتواتر، والمسند، والمرسل؛ فإن كان مرسلا للصحابة فهو كالمسند، وإن كان لغيرهم فليس بحجة إلا مراسيل سعيد بن المسيب.

المحور الثالث عشر: القياس: وهو حمل الفرع على أصل له لعلة جلية، وهو ثلاثة أنواع: قياس علة، ودلالة، وشبه.

المحور الرابع عشر: الحظر والإباحة: اختلف في أصل الأشياء: هل هو الحرمة إلا ما أباحه الدليل، وقيل: الإباحة حتى يرد الدليل بالتحريم، وقيل: بالوقف.

وهذ القول الثالث أضافه الديسي.

المحور الخامس عشر: ترتيب الأدلة: ويقدم الجلي على الخفي منه، والنطق على القياس، والقياس الجلي على القياس الخفي.

المحور السادس عشر: الفتوى، وشروط المفتي والمستفتي

المحور السابع عشر: الاجتهاد وشروطه، وما يتعلق به من بعض الأحكام كالخطأ والإصابة، فرجح المؤلف رحمه الله القول بأن المصيب واحد في الفروع، وقيل: كل مجتهد مصيب، وهذا بخلاف ما قرره إمام الحرمين حيث رجح القول بأن كل مجتهد مصيب، أما المصيب في الأصول فهو واحد.

وبعد هذه الجولة من المقابلة نجد أن الناظم رحمه الله قد أتى على جميع أبواب متن الورقات، عدا بعض الفروع اليسيرة التي لم يتعرض لها.

الفرع الثاني: مقارنة بين نظمي العمريطي، والديسي

هذه مقارنة جزئية بين كل من النظمين تبين حجم كل مبحث:

المقدمة، وشملت الثناء على الله عز وجل، والصلاة والسلام على نبيه الكريم

أولاً: نظم العمريطي

8 أبيات

ثانياً: نظم الديسي

7 أبيات

المحور الأول: تعريف أصول الفقه

أولاً: نظم العمريطي

4 أبيات.

ثانياً: نظم الديسي

4 أبيات

المحور الثاني: الأحكام الشرعية

أولاً: نظم العمريطي

8 أبيات

ثانياً: نظم الديسي

4 أبيات

المحور الثالث: أقسام العلم

أولاً: نظم العمريطي

15 بيتا

ثانياً: نظم الديسي

4 أبيات

المحور الرابع: أقسام الكلام

أولاً: نظم العمريطي

12 بيتا

ثانياً: نظم الديسي

3 أبيات

المحور الخامس: الأمر والنهي

أولاً: نظم العمريطي: 16

لكن العمريطي رحمه الله أضاف بابا جديدا غير موجود في أصل متن إمام الحرمين وهو: أبواب أصول الفقه، وفيه:7 أبيات

ثانياً: نظم الديسي

7 أبيات

المحور السادس: العموم والخصوص، والمطلق

أولاً: نظم العمريطي

26 بيتا

ثانياً: نظم الديسي

9 أبيات

المحور السابع: المجمل والمبين

أولاً: نظم العمريطي

9 أبيات

ثانياً: نظم الديسي

5 أبيات

المحور الثامن: أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم

أولاً: نظم العمريطي

8 أبيات

ثانياً: نظم الديسي

3 أبيات

المحور التاسع: النسخ

أولاً: نظم العمريطي

11 بيتا

ثانياً: نظم الديسي

7 أبيات

المحور العاشر: التعارض والترجيح

أولاً: نظم العمريطي

9 أبيات

ثانياً: نظم الديسي

3 أبيات

المحور الحادي عشر: الإجماع

أولاً: نظم العمريطي

11 بيتا

ثانياً: نظم الديسي

3 أبيات

المحور الثاني عشر: الأخبار وأحكامها

أولاً: نظم العمريطي

14 بيتا

ثانياً: نظم الديسي

6 أبيات

المحور الثالث عشر: القياس

أولاً: نظم العمريطي

18 بيتا

ثانياً: نظم الديسي

8 أبيات

المحور الرابع عشر: الحظر والإباحة

أولاً: نظم العمريطي

8 أبيات

ثانياً: نظم الديسي

3 أبيات

المحور الخامس عشر: ترتيب الأدلة

أولاً: نظم العمريطي

6 أبيات

ثانياً: نظم الديسي

2 بيتا

المحور السادس عشر: الفتوى، وشروط المفتي والمستفتي

أولاً: نظم العمريطي

لا وجود لهذا الباب عنده

ثانياً: نظم الديسي

4 أبيات

المحور السابع عشر: الاجتهاد وشروطه

أولاً: نظم العمريطي

لا وجود لهذا الباب عنده

ثانياً: نظم الديسي

8 أبيات

الخاتمة:8 أبيات

والخلاصة: أن مجموع أبيات نظم الديسي:99 بيتا، وهي الموافقة لأسماء الله تعالى كما قال المؤلف رحمه الله تعالى.

ومجموع أبيات نظم العمريطي:187 بيتا، مع أنه حذف محورين هما: المحور السادس عشر: الفتوى، وشروط المفتي والمستفتي. والمحور السابع عشر: الاجتهاد وشروطه.

كما أنه أضاف بابا جديدا غير موجود في متن الورقات، وهو أبواب أصول الفقه في المحور الرابع.

وبالمقارنة بين حجم النظمين نجد أن نظم العمريطي يفوق ضعفي حجم نظم الديسي مما يدل على الإطالة والتوسع في هذا المتن، مع سهولة ألفاظه، لكن من المعلوم أن الأصل في المختصر غلبة الإيجاز عليه، والإطناب ينافي هذا.

ولذا فالملاحظ بعد المقارنة بين النظمين: أن نظم الديسي مقدم على نظم العمريطي لأمرين:

أ. أن نظم العمريطي يفوق بضعفين نظم الديسي، وهذا يوهن من عزيمة حفظه.

ب. أن نظم الديسي أشمل من نظم العمريطي، فنظم العمريطي كما سبق ينقضه محوران، ونظم الديسي مطابق للمتن الأصل.

الخاتمة

بين هذا البحث مكانة سيدي محمد بن عبد الرحمن الديسي العلمية حيث إنه بلغ رتبة الاجتهاد في المذهب المالكي، وبين دوره في الزوايا التي تعلم بها، أو التي علم بها، وأشهرها زاوية الهامل، والتي تخرج عدد من مشائخها على يديه لطول مقامه بها، حتى إنه مات بها ودفن بها، وبين مدى مساهمته في نشر العلم وسط أبناء الشعب الجزائري إبان الحقبة الاستعمارية في ناحية الجزائر.

كما بين البحث الأهمية العلمية لنظم **سلم الوصول على الضروري من علم الأصول** بعد الدراسة والمقارنة بينه وبين المتن الأم الورقات لإمام الحرمين الجويني، وبين غيره مما هو نظير له وهو متن العمريطي، لأنه متعلق أيضا بمتن الورقات.

وأخيرا: فإن العلامة سيدي عبد الرحمن الديسي رحمه الله كان كفيفا، فلتكن العبرة للمبصرين.

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

المصادر والمراجع

1. الأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت 1396 هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م
2. تاريخ الجزائر العام للشيخ عبد الرحمن الجيلالي، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، طبع سنة:1384هـ/1965م
3. تعريف الخلف برجال السلف للعلامة أبي القاسم محمد الحفناوي، طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية في الجزائر، 1324 هـ/1906م
4. صفحة الجمعية الثقافية للشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي: 24 أغسطس 2013م.
5. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي سنة النشر: 1402 – 1982م
6. معجم أعلام الجزائر، مؤلفه: عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية: 1400 هـ - 1980 م
7. مقال للأستاذ: محمد بسكر، بعنوان: ابن باديس والديسي، لقاء وثلاث رسائل، منشور بجريدة البصائر، العدد: 1201، الأحد: 02 رجب 1445هـ، الموافق لـ 14 جانفي 2024م
8. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا. الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003م.